[30] * الأصل: 4 - محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن ربعي بن عبد ا، عن رجل، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال: " الكمال كل الكمال التفقه في الدين، والصبر على النائبة، وتقدير المعيشة ". * الشرح: (محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى) الجهني البصري، ثقة، روى عن أبي عبد ا وأبي الحسن والرضا (عليهم السلام)، ومات في حياة أبي جعفر الثاني (عليه السلام). (عن ربعي بن عبد ا) بصري، ثقة. (عن رجل، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال: الكمال كل الكمال) أي الكمال الكامل البالغ نهاية الكمال. (التفقه في الدين) أي العلم بما نطق به لسان الشرع والاعتقاد بما يقصد منه الاعتقاد، والعمل بما يقصد منه العمل مع الاتصاف بالخوف والخشية كما قال سبحانه: * (إنما يخشى ا من عباده العلماء) *، حيث جعل العلم موجبا لهما لتعلق الحكم على الوصف، فلو خلا العلم منهما لكان الجهل خيرا منه. (والصبر على النائبة) أي حبس النفس عليها وترك الجزع والشكاية منها، وهي ما ينوب الإنسان، أي ينزل به من المهمات والحوادث والمصيبات، وقد نابه ينوبه نوبا وانتابه: إذا قصده مرة بعد مرة، والصبر عليها من خصال الأنبياء والأوصياء ثم الأمثل فالأمثل، ومن صبر على النوائب يرى منه العجائب ويشاهد منه الغرائب، ومن عود نفسه على المكاره والبلاء هانت له المصائب وعظم له الجزاء، ومن جملة ذلك الصبر على تحمل الطاعات وترك المنهيات، وهذا أفضل من الصبر على المصيبات. (وتقدير المعيشة) في المغرب: معيشة الإنسان ما يعيشه من مكسبه، ومنها العياش، فقال: منها (1)، والمراد بتقديرها وزنها وتحصيلها على قدر الكفاف من غير زيادة ونقصان وإسراف وتقتير، إذ الإسراف والتقتير مذمومان عقلا وشرعا، والنقصان يوجب فوات القدر المحتاج إليه في البقاء والعبادة، وطلب الزيادة يوجب تضييع العمر فيما لا يحتاج إليه، ولا تظن أن قوله (عليه السلام): " كل الكمال " من باب المبالغة، بل هو من باب الحقيقة، لأن كل كمال فرض غير ما ذكر، فهو إما داخل فيه أو تابع له أو مقدم عليه ومبدأ له، فإذا اتصف الإنسان بهذا الكمال صار حقيقا بأن يطير بأجنحته

---

1 - كذا، لعله " فعال ". (*)